

فتح القدير

وليس من قول إبليس كما قال ابن زيد : 11 - { وأنا منا الصالحون } أي قال بعض لبعض
لما دعوا أصحابهم إلى الإيمان بمحمد A : وأنا كنا قبل استماع القرآن منا الموصوفون
بالصلاح { ومنا دون ذلك } أي قوم دون ذلك : أي دون الموصوفين بالصلاح وقيل أراد
بالصالحون المؤمنين وبمن هم دون ذلك الكافرين والأول أولى ومعنى { كنا طرائق قدا } أي
جماعات متفرقة وأصنافا مختلفة والقدة : القطعة من الشيء وصار القوم قدا : إذا تفرقت
أحوالهم ومنه قول الشاعر : .
(القابض الباسط الهادي لطاعته ... في فتنة الناس إذ أهواؤهم قدد) .
والمعنى : كنا ذوي طرائق قدا أو كانت طرئقنا طرائق قدا أو كنا مثل طرائق قدا ومن
هذا قول لبيد : .
(لم تبلغ العين كل نهمتها ... يوم تمشي الجياد بالقدد) .
وقوله أيضا : .
(ولقد ... قلت وزيد حاسر يوم ولت خيل عمرو قدا) .
قال السدي والضحاك : أديانا مختلفة وقال قتادة : أهواء متباينة وقال سعيد بن المسيب :
كانوا مسلمين ويهود ونصارى ومجوس وكذا قال مجاهد قال الحسن : الجن أمثالكم قدرية
ومرجئة ورافضة وشيعة وكذا قال السدي .